IUGJEPS
Vol 28, No 4, 2020, pp 205 -227

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-05-03)، تاريخ قبول النشر (2019-08-19)

العوامل الاجتماعية المؤثرة في الاساءة للطفولة دراسة حالة مركز الخنساء

اسم الباحث الأول:1* رهام عبد اللطيف كريشان

اسم الباحث الثاني:2 ا.د عايد عواد الوريكات

[1]اسم الجامعة والبلد (للأول) الأردن- طالبة دكتوراه

[2]اسم الجامعة والبلد(للثاني) الجامعة الأردنية- قسم علم الإجتماع

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: reham.kraishan@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين كل من (حجم الأسرة، درجة القرابة، نوع السكن، التفكك الاجتماعي، تعدد الزوجات، التعليم، من يسكنوا مع الأسرة) والاساءة للأطفال في مركز الخنساء، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل على المقابلات المعمقة المفتوحة والملاحظة المباشرة للإناث المعنفات داخل مركز الخنساء، خلال القترة من بين 2019/2/1 الى 2019/4/1 ، وتكونت عينة الدراسة من جميع المعنفات في دار الخنساء، والبالغ عددهن سبعة عشر فتاة، وقد أظهرت النتائج صغر سن المشاركات وانخفاض المستوى التعليمي لهن، حيث بينت الدراسة أن اغلب المشاركات هن ضمن الفئة العمرية (16 -18) وبنسبة 65%، وانخفاض المستوى التعليمي للآباء وانخفاض مستوى وعيهم بالتغيرات الاجتماعية والنفسية والجسدية للمشاركات في مرحلة المراهقة حيث اوضحت الدراسة ان ما نسبته 47% من الاباء يعانون من الامية (لا يقرا ولا يكتب)، بالإضافة الى انخفاض مستوى وعيهم في الاليات التي يجب اتباعها وطرق التعامل مع هذه التغييرات والذي يعد من أبرز الاسباب التي ساهمت في تعرض الفتيات الى المعاملة غير المناسبة والاعتداء؛ بالاضافة الى التفكك الاسري والخلافات الاسرية ما بين الاب والام ، حيث أن ما نسبته 71% من المشاركات يعشن مع الاب وزوجة الاب بعد انفصال كل من الاب والام، كما أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من أبرزها: إعداد برامج للتوعية الوالدية للتركيز على أساليب التربية والتنشئة الحديثة والقائمة على المشاركة والتقبل ضمن إطار مؤسسي داخل الأسرة، والعمل على توسيع رقعة الوعي لدى الأسرة للتعامل مع أبنائها، التركيز على دور الأم في الأسرة باعتبار هذا الدور هو الأساس في التوجيه والتنشئة.

كلمات مفتاحية: العوامل الاجتماعية، الإساءة، الطفولة.

The Impact of Social Factors on Child Abuse: A Case Study in AL- Khansa Center

Abstract:

This study aimed at finding out the relationship between certain factors (family size, kinship degree, housing type, social disintegration, polygamy, education, persons living with the family), and abuse of victims of violence at Al Khansaa center. The study sample consisted of all the victims of violence in Dar al-Khansaa, which are seventeen girls. During the period from 1/2/2019 to 1/4/2019, and the sample of the study consisted of all the violence in Dar al-Khansaa, the number of seventeen girls, the results showed the young age of participants and the low level of education for them, where the study showed that most of the participants are In the age group (16-18) and 65%, and the low level of education for parents and the low level of awareness of the social, psychological and physical changes of the participants in adolescence, where the study showed that 47% of parents suffer from illiteracy (read and write), in addition to decline Their level of awareness about the mechanisms to be followed and how to deal with these changes Among the most prominent reasons that contributed to the exposure of girls to inappropriate treatment and abuse; in addition to family disintegration and family differences between father and mother, where 71% of the participants live with the father and the wife of the father after the separation of both father and mother, Among the recommendations are the following: The preparation of parental awareness programs to focus on the methods of modern and participatory education and upbringing within the institutional framework within the family, and work to expand the awareness of the family to deal with its children, focusing on the role of the mother in the family as this role is the basis in guidance and Ncih.

Keywords: violence, social factors, abuse, childhood.

www.manaraa.com

المقدمة:

تعد إساءة معاملة الاطفال من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات قديماً وحديثاً، وقد أزداد أنتشار الظاهرة بشكل كبير في العقود الاخيرة نتيجة لمجموعة من العوامل التي ترتبط بدور الاسرة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المجتمعات، بالإضافة إلى عوامل التغير الاجتماعي والتحضر، وعمل المرأة، وتعقد ظروف الحياة الأسرية وصعوبتها[1]، وقد بدأ الاهتمام بمشكلة العنف ضد الأطفال مع بداية الستينيات من القرن العشرين وأرتبط ذلك مع بداية الاهتمام بسوء معاملة الطفل، والإهمال في رعايته وضمان سلامته التي أُعدت مشكلة حقيقية تتطلب تدخلاً لمواجهتها، أما في الثمانينات فقد أُثير الاهتمام بسوء المعاملة الجنسية للأطفال، حتى السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية كانت إساءة المعاملة الجنسية نادرة وتتركز في المناطق الفقيرة، أما الآن فإن إساءة المعاملة الجنسية تحدث في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية[2].

ويواجه الاردن مشكلة الاساءة للأطفال حيث ظهرت نتائج مسح السكان والصحة الأسرية (2017–2018) والصادر عن دائرة الإحصاءات العامة، بأن الأسلوب الذي يتبعه الوالدين ومقدمي الرعاية لتهذيب الأطفال له عواقب على المدى البعيد على نموهم البدني والنفسي واكدت النتائج بأنه وبشكل عام فقد تعرض (81%) من الأطفال الذين أعمارهم (1–14 عاماً) الى أي أسلوب عنيف للتهذيب خلال الشهر الذي سبق المسح[3]، وأكد التقرير الإحصائي السنوي لعام 2018 والصادر عن إدارة المعلومات الجنائية في الأردن على أن الأحداث ارتكبوا خلال عام 2018 ما مجموعه (2464) جريمة منها (940) جريمة جنائية، و(1524) جنحة، بارتفاع طفيف نسبته (0.78%) عن العام 2017، وقد شكلت جرائم الأحداث (10%) من المجموع الكلي للجرائم المسجلة في الأردن عام 2018، وقد ارتكب الأحداث (16) جريمة قتل، والضرب المفضي الى الموت (جريمة واحدة) بانخفاض نسبته (50%) عن عام 2017، وأظهر التقرير بأن من أكثر الجرائم الجنسية ارتفاعاً والتي ارتكبها أحداث هي جرائم الاغتصاب والتي بلغت (8) جرائم عام 2018 مقارنة بـ (3) جرائم عام 2017 وبزيادة نسبتها (166.6)%، فيما شهدت جرائم الزنا انخفاضاً بنسبة (66.6%) والتي بلغت (جريمة واحدة) عام 2018 مقارنة بـ (3) جرائم عام 2017، وانخفضت أيضاً جرائم الخطف بنسبة (35.7%) والتي بلغت (9) جرائم عام 2018 مقارنة بـ (14) جريمة عام 2017، وارتفعت بشكل قليل جرائم هتك العرض وبنسبة (2.1%) حيث وقعت (235) جريمة عام 2018 مقارنة مع (230) جريمة عام 2017، وأن نسبة المتزوجات واللاتي تعرضن للعنف من الأزواج الحاليين أو السابقين والبالغ عددهن 2101 سيدة ولم يبحثن أبداً عن مساعدة ولم يخبرن أي أحد آخر بتعرضهن للعنف سواء نتج عنه إصابات جسدية أم لا كانت مرتفعة جداً بالنسبة للنساء اللاتي تعرضن للعنف الجنسي حيث وصلت النسبة الى (93.5)% منهن، و(48%) منهن ممن تعرضن للعنف الجسدي، كما استقبلت إدارة حماية الأسرة (11923) حالة وقضية خلال عام 2018، وشكلت الحالات ما نسبته (47.3%) وبعدد (5640) حالة تم إحالتها الى مكتب الخدمة الاجتماعية ، فيما شكلت قضايا الاعتداءات الجسدية ما نسبته (22.3%)، والاعتداءات الجنسية (13.5%) من مجموع الشكاوى والحالات التي تعاملت معها مديرية الامن العام[4].

(1) البداينة، ذياب. سوء معاملة الطفل: الضحية المنسية، 11 (1)، ص ص 167–214.

(2) National Research Council (NRC). Understanding Child Abuse, and Neglect.

(3) مستشفى الملك المؤسس عبد الله الجامعي. التقرير السنوي لعام 2018، نشر بتاريخ 2019/4/14.

(4) مديرية الأمن العام الأردنية، إدارة المعلومات الجنائية. **التقرير الإحصائي السنوي.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع ومنها دراسة غانم، بسام عمر، عشا، انتصار خليل، درويش، مها محمد،[1] والتي هدفت للتعرف على مفهوم الإساءة للطفل وأشكالها ومؤشراتها من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية والآداب/ الأونروا. ولتحقيق أهداف الدراسة طور الباحثون استبانة تضمنت (64) فقرة توزعت على أربعة مجالات مثلت الإساءات: الجسدية، والجنسية، والعاطفية، والإهمال. وطبقت على (194) طالباً وطالبة من الكلية. كشفت النتائج: أن الترتيب التنازلي لمجالات الأداة حسب المستجيبين كان: الإهمال، فالعاطفية، فالجنسية، والجسدية، وأن المستجيبين يرفضون الإساءات بأشكالها ومبرراتها، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الإساءة للطفل لدى المستجيبين تعزى لمتغيرات: الجنس، وفرع الثانوية العامة، والمعدل التراكمي، ومكان السكن، بينما ظهرت فروق في مجال الإساءة العاطفية وعلى الأداة كاملة، تعزى لمتغير مستوى تعليم الآباء، لصالح ذوي التعليم الأقل، وجاءت دراسة النمرات، (2010)[2]، للتعرف على واقع ظاهرة إساءة الوالدين للأطفال بالإضافة إلى الإساءة التربوية التي يتعرضون لها من مربياتهم في ضوء عدد من المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (22) طفلاً من الأطفال المساء اليهم تربوياً من قبل مربياتهم، و(81) طفلاً من الأطفال المساء اليهم من قبل الوالدين، وأظهرت النتائج تعرض الاناث للإساءة الجسدية والجنسية وأن الإساءة اللفظية هي الأكثر انتشاراً ثم الإساءة الانفعالية ثم الاغتراب الثقافي ثم الجسدية وأخيراً الجنسية، وأن الذكور يتعرضون للإساءة من الوالدين بشكل أكبر من الإناث، واجرى الزيود والعكروش (2007)[3] دراسة استهدفت التعرف الى انواع الاساءة الواقعة على الطفل في المجتمع الاردني، ومسؤوليات الاسرة الاردنية في تربية ابنائها تكونت عينة الدراسة من (17) حالة اساءة مختلفة من المقيمين في مركز العلاج والتأهيل، التابع لمؤسسة نهر الاردن. استخدم اسلوب دراسة الحالة القائم على مقابلة الاختصاصيين النفسيين الذين يشرفون على علاج وتأهيل الاطفال. بينت النتائج: وجود اشكال متنوعة من الاساءة للطفل ،يصعب الكشف عنها والاعتراف بها؛ لاعتبارات اسرية واخلاقية، وثقافية واجتماعية، ووجود اسباب متعددة للإساءة، مثل: تفكك الاسرة، وجهل الاباء بمطالب النمو واشباع حاجات الاطفال، واسباب اخرى اقتصادية واجتماعية وثقافية، وعدم تفعيل للقوانين والتشريعات التي تنص على الطفل من الاساءة لاعتبارات دينية وعادات وتقاليد تحكم تطبيق هذه القوانين، مع وجود عدم وعي من يتولى رعاية الطفل بحقوقه واهميتها، وبالتالي الاساءة الية، وحاولت دراسة الصويغ، (2003)[4]، الكشف عن الأنواع المختلفة للإساءة الواقعة على الطفل في المجتمع السعودي، والتعرف على أنواع الإساءة في ضوء متغير جنس الطفل ونوع المؤسسة التعليمية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وتم اختيار عينة من العاملات والعاملين في الروضات والمدارس الابتدائية ومعاهد التربية الخاصة وعددهم (835)، واستخدمت الباحثة استبيان للكشف عن وجود الإساءة من تصميمها .ودلت النتائج أن الإساءة بأنواعها توجد في المدارس الابتدائية وتليها معاهد التربية الخاصة أكثر من وجو دها في الروضات وأن أكثر أنماط الإساءة شيوعاً هي الإهمال والإساءة النفسية تليهما الإساءة الجسدية والجنسية، وكان الأطفال في المستوى الاجتماعي والاقتصادي

(1) غانم، بسام عمر، عشا، انتصار خليل، درويش، مها محمد. مفهوم الاساءة للطفل وأشكالها ومؤشراتها من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية والآداب. الأونروا– الأردن.

(2) النمرات، الاء. الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد، رسالة ماجستير غير منشورة.

(3) الزيود، محمد صايل نصرالله؛ العكروش، ميسون فوزي. المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الاطفال في المجتمع الأردني، الاردن.

(4) الصويغ، سهام عبدالرحمن. الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم دراسة ميدانية في مدينة الرياض. مجلة الطفولة والتنمية، 3 (9)، ص ص29–70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنخفض أكثر تعرضاً للإهمال من أطفال المستوى المرتفع، أما دراسة مصري والشقيرات، (2001)[1]، والتي هدفت الدراسة الى حصر الالفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدان في الاساءة اللفظية، وتعرف الفرق بين الطلاب الذكور في التأثر العام والمفصل على الاساءة اللفظية بمتغيرات اسرية معينة، وقد تكونت عينة الدراسة من (1673) طالب وطالبة، ممن يبلغ متوسط أعمارهم (5 و14) سنة، وتم اختيارهم وتطبيق الدراسة في محافظة الكرك، واستخدمت الدراسة استبيان تشمل الالفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الاساءة اللفظية ضد الأطفال في (16) فئة، وبينت النتائج أن الأطفال الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور، وأن الأطفال الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الاناث، بالإضافة الى أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من الإساءة اللفظية، كما أن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداما للإساءة اللفظية، أما دراسة سباتارو وآخرين (Spataro, Mass, and Well, 2001)[2]، والتي هدفت الدراسة الى دراسة الإساءة الجنسية كعامل خطورة للتنبؤ باضطراب الهوية الجنسية وصعوبات التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، فقد تكونت العينة من مراهقين من الجنسين، واستخدم الباحث مقياس لخبرات الاساءة الجنسية وآخر للهوية الجنسية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من أبرزها أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجنسية عن طريق التهديد أو استخدام القوة، كما افادت النتائج ان الاساءة الجنسية تعد عامل خطورة لتنبؤ بأعراض الاكتئاب والخجل والخزي عند الذكور والاناث، واضطراب الهوية الجنسية عند الذكور، أما دراسة الياس، والحديدي، وجهشان، والسرحان، والرطروط، (2001)[3]، التي هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل المسببة للإساءة بأنواعها المختلفة (الجسدية، الجنسية، والنفسية) ومدى تكرار هذه العوامل وعلاقتها بأنماط الإساءة المختلفة. تكونت عينة الدراسة من (100) طفل منهم (75) طفلة و(25) طفل تراوحت أعمارهم بين (5–15) سنة، ومن مستويات ثقافية واجتماعية مختلفة وممن تعرضوا للإساءة وتم تحويلهم إلى مراكز مختصة مثل حماية الأسرة أو أودعوا بمؤسسات تعنى برعاية الأطفال المحرومين والأيتام، وأظهرت النتائج أن أكثر أنماط الاساءة شيوعاً تتمثل بالإساءة النفسية والإهمال وتلاها الإساءة الجسدية والاساءة الجنسية، وبينت الدراسة أن 51% من الأطفال تعرضوا للإساءة بأنواعها من قبل الأب، و22% طفل تعرض للإساءة من قبل الأم و6% من الأطفال تعرضوا للإساءة من كلا الوالدين و4% تعرضوا للإساءة من قبل الأقارب و7% تعرضوا للإساءة من قبل زوجة الأب أو زوج الأم و11% تعرضوا لها من قبل الغرباء، أما دراسة كل من (Trickett, Lawrence, Carlson,1991)[4]، والتي هدفت الى معرفة العلاقة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية وإساءة المعاملة الجسدية والنتائج المترتبة على هذا النمط من الإساءة. وتكونت العينة من (132) طفلاً أعمارهم من (4–8) سنوات تعرضوا للإساءة الجسدية، وطبق على عينة الدراسة مقياس البيئة العائلية من إعداد موس وموس (Moos & Moos, 1981) وأيضاً القائمة التي أعدها كنباك وإدلبروك (chenbach & Edelbrock, 1983) لقياس سلوك الطفل. وأظهرت النتائج أن أمهات الأطفال الذين تعرضوا للإساءة يتميزن بانخفاض التشجيع على الاستقلال والانفتاح على الخبرات، وارتفاع

(1) الشقيرات، محمد والمصري، نايل. الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين. **مجلة الطفولة العربية**، عدد يونيو.

(2) Spataro,J .,Moss,S.,&Well,D. Child sexual abuse: A reality for the both sexes. **Australian Psychologest**, 36 (3),177-183.

(3) الياس، تيسير والحديدي، مؤمن وجهشان، هاني والسرحان، تغريد والرطروط، سيد، عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المساء اليهم في المملكة الأردنية الهاشمية. **مؤتمر بيئة خالية من العنف للأطفال العرب**، الأردن، عمان

(4) Trickett, Pendlope J. Lawrence, abler Vicki, Carlson Dante, Cicehetti. Relationship of socioeconomic, status to the etiology and developmental Sequel of physical child abuse. Developmental psychology .**American Psychological Association Journal article**. Vol. 27 (1). Pp 148 – 158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيطرة والتدريب المبكر، وانخفاض توجيه الأطفال، كما اتضح أن من أهم النتائج المترتبة على الإساءة الجسدية للأطفال انخفاض النضج المعرفي لديهم والاضطرابات السلوكية، وإن ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي يرتبط بتشجيع الأم لأطفالها على الاستقلالية والانفتاح وحب الاستطلاع، بينما يقل ذلك في الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض حيث ترتفع نسب انتشار الإساءة الجسدية فيها. لذا تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تتناول موضوع الاساءة للفتيات المتواجدات داخل دور الرعاية كمركز الخنساء في محافظة الزرقاء (المركز محور الدراسة)، وتتميز هذه الدراسة عن غيرها باعتمادها على المنهج النوعي على عكس باقي الدراسات التي استندت على ادوات لقياس اهداف الدراسة واستخدمت المنهج الكمي.

مشكلة الدراسة: أن العنف ضد النساء والفتيات يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوقهن التي هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وأن ممارسة العنف بكافة أشكاله تحد من مشاركتهن الفاعلة في المجتمع الاردني، وتؤثر على تمكينهن بمختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويواجه المجتمع مشكلة الاساءة للاطفال بشكل عام ، والاساءة للاناث وخصوصاً الاساءة الجنسية حيث سجلت في عام 2016 اكثر من 160 قضية اغتصاب بحسب سجلات نيابة محكمة الجنايات الكبرى، فيما تشير الدراسات إلى أن معظم قضايا الاغتصاب لا تصل للمحاكم بدافع الحفاظ على السمعة، وحسب احصائيات من منظمات نسائية فان 95% من حالات الاغتصاب في الاردن تمكن فيها الجاني من الفرار والنجاة بفعلته وذلك اما بتنازل الأهل عن الحق الشخصي او باستخدام القانون 308 الذي يمكن الجاني من الزواج من الضحية وتطليقها بعد 5 سنوات[1]، وتعد العوامل الاجتماعية من العوامل الرئيسة في حدوث الاساءة للاطفال حيث تؤكد دراسة الزيود والعكروش (2007) وجود اسباب متعددة للإساءة، مثل: تفكك الاسرة، وجهل الاباء بمطالب النمو واشباع حاجات الاطفال، من هنا كان لا بد من دراسة هذه الحالة والوقوف على العوامل الكامنة وراء اغتصاب القاصرات اللواتي هن دون سن الثامنة عشر، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل التالي: ما هي العوامل الاجتماعية المؤثرة في الاساءة للطفولة من وجهة نظر المعنفات في مركز الخنساء؟ ويتفرع منها الأسئلة التالية:

1. ما أثر درجة القرابة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
2. ما أثر حجم الأسرة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
3. ما أثر نوع السكن والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
4. ما أثر التفكك الاجتماعي والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
5. ما أثر التعليم والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
6. ما أثر من يسكنوا مع الأسرة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء؟
7. هل سبق و تم اصدار حكم بحق أي فرد من أفراد الأسرة (الأب، الأم، الأخ، الأخت)؟

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تقدمه من نتائج ومعلومات واقعية حول هذه الظاهرة الخطيرة التي تؤثر على المجتمع الاردني، فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية المؤثرة في الاساءة للطفولة من وجهة نظر المعنفات في مركز الخنساء مما قد يسهم في الحد من هذه الظاهرة التي تؤثر على الاطفال الذين بتعرضون للاساءة وأسرهم والمجتمع الاردني، خصوصاً أن العنف ضد الاطفال قد زاد في الاردن بسبب التفكك الاسري والاهمال الناتج عن ذلك، وكذلك تكمن أهمية الدراسة من نتائج ومعلومات

(1) النمري، نادين، 1.2 مليون طفل في الاردن يتعرضون للعنف الجسدي، صحيفة الغد الأردنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واقعية من الفتيات اللاواتي تعرضن للاساءة في مركز الخنساء للجهات ذات العلاقة (مديرية الامن العام، وزارة التنمية الاجتماعية، الجمعيات والمنظمات المهتمة بالموضوع) حول العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى للاساءة للاطفال وخصوصاً الاناث لمواجهتها .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة العلاقة بين حجم الأسرة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء.
2. معرفة العلاقة بين درجة القرابة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء.
3. معرفة العلاقة بين نوع السكن والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء.
4. معرفة العلاقة بين التفكك الاجتماعي والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء .
5. معرفة العلاقة بين التعليم والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء.
6. التعرف على العلاقة بين من يسكنوا مع الأسرة والإساءة للمعنفات في مركز الخنساء.

مفاهيم الدراسة:

مفهوم إساءة معاملة الأطفال: مفهوم سوء معاملة الطفل على أنها ايقاع الأذى الخطير أو إصابات خطرة بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية، وغالباً ما ينتج عن هذه الإصابات كسور، وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوية، وعجز مستديم وحدوث وفاة[1].

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة من الظروف التي تحيط بالفرد وتميزه عن غيره وتقتصر الظروف الاجتماعية على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الفرد وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم ويرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم[2].

دار الخنساء: تأسست في عام 1973 وكانت تسمى الخنساء وهي مسؤولة عن رعاية وتأهيل الفتيات اللواتي تعرضن لاعتداءات جنسية او اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي الشديد من قبل اسرهن بما يهدد حياتهن للخطر فيتم الحاقهن بالدار بهدف توفير الحماية لهن خاصة وان الاسر لا تتقبل فكرة ان تكون ابنتهم قد تعرضت لاعتداءات جنسية فتصبح حياتها في خطر حقيقي[3].

الإطار النظري للدراسة:

إن إساءة معاملة الأطفال (Child Abuse) تشير إلى التعديات على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها. وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية (سواء بالتعدي أو إساءة المعاملة، أو بالاستخدام لغايات الجنس)، ولقد ربط استخدام مفهوم إساءة معاملة الطفل (Child Abuse) بالتعديات الجسدية على الطفل، أما مفهوم سوء معاملة الطفل (Child Maltreatment) فيشمل أشكالاً متنوعة من سوء المعاملة والرفض، وإساءة المعاملة الجنسية. ويعرف (جاربيريانو وجليام) سوء معاملة الطفل (Maltreatment) بأنه القيام بأفعال أو سلوكيات، أو الامتناع عن القيام بأفعال أو سلوكيات من قبل الوالدين، أو أولياء الأمور يحكم عليها من قبل

(1) Gervis, Misa. The emotional abuse of elite child athletes by their coaches, **child abuse Review**, 13 (2), pp 215-224.

(2) الشديفات، أمين والرشيدي، منصور. العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. الجامعة الأردنية، **دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 43، ملحق 5، ص 2126.

(3) بشناق، سهير. دار الرصيفة تنير شموع الأمل بحياة ضحايا يعشن خلف أبواب مغلقة. نقلا عن الرابط: **http://www.hakeemnews.com**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظومة القيم الاجتماعية أو الخبرة المهنية بأنها غير مناسبة ومؤذية. ويقف خلف أشكال الإساءة للطفل عوامل متعددة عملت الدراسات والأبحاث على كشفها، وإن كان تركيزها في البدايات على الآثار الجسمية الناتجة عن الإساءة، والنظر إلى الاضطرابات العقلية والنفسية عند الأفراد المسيئين كمسبب رئيسي لوقوعها. ففي ضوء الدراسات نجد أن هناك أسباباً عديدة تساهم في وقوع الإساءة، فهناك عوامل ترتبط بالأسرة من أم وأب وأخوة وأقارب وعوامل ترتبط بالظروف الاجتماعية، والثقافية، والبئة الأسرية، والاقتصادية وخاصة الفقر الذي يعتبر من الأسباب المسؤولة عن إساءة معاملة الأطفال، وذلك بسبب عدم القدرة على توفير أو تلبية الحاجات الأساسية للأفراد، والذي يترتب عليه نشوء صراع بين الزوجين يؤدي في النهاية إلى أن يُسقط أحد الأباء غضبه على أبنائه، فأكثر ألوان الإساءة وقوعاً ينجم في الغالب عن أسباب اقتصادية، خاصة الإساءة الجسدية والإهمال، فالمعدلات الأعلى للإساءة تحدث ضمن العائلات ذات الدخل المتدني. كذلك فان الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الآباء مثل الإنطوائية والاكتئاب تسهم في زيادة وقوع الإساءة على الأطفال[1].

كما تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً في وقوع الإساءة حيث أبرزت الدراسات أن البيئة الفوضوية، المتمثلة بعدم وجود ضوابط أو قوانين في بيئة الطفل تلعب دوراً هاماً في إيقاع الإساءة عليه وخاصة الإساءة الجسدية. وتعتبر الضغوطات اليومية التي تتعرض لها الأسرة والعزلة وغياب الدعم الاجتماعي المقدم لها من المحيطين عوامل تسهم في زيادة احتمالية وقوع الإساءة بكافة أنواعها على الأطفال (العقرباوي، 2003). كما يعتبر التفكك الأسري وفقد أحد الوالدين من العوامل المسببة لوقوع الإساءة، فيعيش الطفل مع والد وحيد قد يؤدي إلى ايقاع الأذى عليه من قبل ذلك الوالد. كذلك فإن العزلة الاجتماعية تعزز فرص حدوث الإساءات الموجهة إلى الأطفال، فمعظم العائلات التي تحدث فيها الإساءة هي التي ليس لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة حيث تفتقد هذه الأسرة إلى المساندة الضرورية في حال حدوث الصراعات والمشاكل. كذلك تسهم العلاقة بين الأزواج والزوجات في حدوث الإساءة للطفل، حيث يكون الأزواج غير مكتفين أو مقتنعين بعلاقتهم الزوجية مما يؤدي إلى جعلهم أكثر عدائية وعنفاً وأقل دفئاً ودعماً لأطفالهم، ونتيجة هذه العلاقة فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال الذين هم من عائلات تعاني من "خلافات زوجية صعبة" أو من عائلات تمارس "العقاب التأديبي القسري" يكونون أقل تشجيعاً ودعماً وأقل تسامحاً بين بعضهم البعض. والعلاقة الممزقة مابين الابوين ليست وحدها السبب وراء الإساءة للطفل بل أن التمزق في جميع نواحي العلاقات الأسرية يعتبر عاملاً خطراً يكون ضحيته أكثر من فرد واحد[2].

وقد أستندت الدراسة الى النظرية الايكولوجية والتي تهتم بشكل اساسي بدراسة العلاقة ما بين الانسان وبيئته بشكل عام، ويمكن اعطاء معنيين لمفهوم الايكولوجيا البشرية، الاول: علاقة الفرد ببيئته والثاني: علاقة الجماعة ببيئتها[3]. ويعد كولي من ابرز الممثلين لنظرية الايكولوجيا الاجتماعية عند مدرسة شيكاغو. وقد نادى بضرورة ان يقوم البحث الحضري على اساس الملاحظة المنظمة للظواهر الحضرية، كأسلوب المتخصصين في الأنثروبولوجيا وهذا هو المنهج لعلماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو في تلك الفترة الزمنية[4]. وقد تبلورت لدى بارك فكرتين أساس يتين تتضمن الأولى: التأثير الذي تمارسه ظروف العيش في المدن على سلوك الافراد، والثانية: الوسائل التي من خلالها يؤدي التكيف البشري للبيئة الطبيعية الى انقسام في بناء المدينة

(1) Walsh, Christine, et al. The relationship between parental psychiatric disorder and child physical and sexual abuse. Journal child Abuse and Neglect, Vol26, No10, pp11-22.
(2) Panel on Research on child Abuse and Neglect et al. understanding child Abuse and Neglect. Washington D.c: Academy Press, pp 121-130.
(1) Nicholas, sociology theory: its nature and growth, random hanse, pp95-110.
(2) غيث، محمد عاطف، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمايزها في مناطق طبيعية تتلاءم مع الانماط البشرية. وقد حاول بارك ان يفهم المدينة بوصفها مكانا، اضافة الى اعتبارها نظاما اخلاقيا (Moral Order). فالمدينة بوصفها نظاما هندسيا ومكانا تظهر فيه التقسيمات الاجتماعية، بناءا على طبيعة المكان ذاته ومدى ملائمته للأفراد، ليس كذلك فقط، وانما هنالك فضلا عن هذا النظام الطبيعي او المكاني، يبرز دور للتنظيم الاخلاقي، الذي بلا شك يسير جنبا الى جنب مع التنظيم الاول. فاذا كان شخص ما انبهر بضخامة المدينة وتركيبها المعقد، فأن هذه الخصائص ذاتها لها جذور واساس في الطبيعة البشرية، التي قد نفهمها ونستنتجها من طبيعة المدينة التركيبيه[1].

لقد بدأت محاولات ربط الجريمة والانحراف بالأماكن او ما يسمى بالمنظور الايكولوجي في القرن التاسع عشر حيث قام هينير في دراسة لاحد الاحياء في سياتل والذي يقطنه إيطاليين من اصول صقلية حيث تميز هذا الحي بالفقر والبنايات الايله للسقوط والكحول وغير ذلك الا ان ما اثار دهشته هو استمرار وتيرة الانحراف في هذا الحي حتى بعد مغادرة سكانه الاصليين وهذا ما يدفع إلى القول بوجود شيء ما يتميز به المكان ذا علاقة بالجريمة ولا بد من التركيز على الاماكن والجماعات بدلا من التركيز على الافراد وخصائصهم. وتوضح النظرية الأيكولوجية علاقة بعض الخصائص التي تتصف بها الاحياء الفقيرة والجريمة، حيث تشير الى ان كثافة الاحياء والكثافة السكانية يؤدي الى تفاعل مباشر بين الافراد وترفع من مستويات الشك الاخلاقي اي الاعتقاد بان الناس اسوأ مما يتظاهرون به، وكذلك تؤدي الى ازدحام في البيوت الذي يزيد من ميل الناس الى التجمع خارجها وهنا تزداد فرص الانحراف وخاصه ادا كان التجمع في الشوارع والمقاهي ، كما انه عندما تكون البيوت مزدحمة تقل مستويات المراقبة على الاطفال وتدني المستوى الدراسي وتدني الالتزام وتقل الخصوصية وبالتالي زيادة الانحراف.فالمكان وخصائص المكان بشكل عام والمنزل بشكل خاص له تأثير وعلاقة في خلق السلوكات المنحرفة والجريمة وخاصه بالنسبة للمراهقين الذين يتأثروا بما حولهم بشكل كبير ويمارسون التقليد بشكل كبير، فالمراهقين الذين يتواجدون في مثل هذه الاحياء سوف يتأثرون ويقلدون المنحرفين وخاصه بأن الجريمة في هذه الاحياء مرئيه للجميع، وهكذا تجد من الصعوبة ان تحد من جاذبية هؤلاء المنحرفين من قبل الاحداث عندما يروا السيارات والاموال والفتيات ويعرفون ان هذا الشخص تاجر مخدرات وهكذا سوف تجد ان هنالك الكثير من الاغراء [2]. وتم توظيف النظرية في البحث من خلال التركيز على الخصائص الديمغرافية للطفل الضحية وكذلك على خصائص المعتدين على الطفل وخصائص الأسرة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، ويشير هذا النموذج الى أن الآباء الذين يجدون مساندة اجتماعية يكونون أقل إساءة للطفل، وأم المجتمع يتحمل مسؤولية حماية الطفل.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل القائم على المقابلات المعمقة المفتوحة والملاحظة المباشرة مع الاناث المعنفات داخل مركز الخنساء، حيث يتميز هذا المنهج بمحاولة جمع لأكبر كم من المعلومات وبشكل مباشر ومفتوح مع المبحوث مع امكانية الاحاطة الكاملة بظروفه.

المجتمع وعينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من جميع الفتيات المعنفات في دار الخنساء والبالغ عددهن 17 للعام 2019.

أداة الدراسة: اعتمد الدراسة على الأداة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة وقد قسمت الى المحاور التالية:

(3) Nicholas, sociology theory: its nature and growth, random hanse, pp95-110.

(4) الوريكات، عايد. نظريات علم الجريمة. ص169-170

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **المحور الأول:** المعلومات الديمغرافية والاجتماعية (العمر، المستوى التعليمي للفتاة، المستوى التعليمي للأب والأم، مكان السكن، حجم الأسرة، ترتيب الفتاة في الأسرة، هل يعيش الأب والام معا، اين تعيش الفتاة بعد انفصال الاب والأم، هل لديكي زوجة اب، اسباب الالتحاق بالمركز)
2. **المحور الثاني:** العوامل الاجتماعية وتكون من (11) سؤال.

ثبات أداة الدراسة:

بهدف التأكد من صدق أداة الدراسة تم تطبيق الاستمارة على (5) فتيات من مركز الخنساء في الفترة التي سبقت تنفيذ أداة الدراسة، ثم وبعد تطبيق اداة الدراسة على الفتيات تبين ان اسئلة الدراسة سليمة ومفهومة وواضحة للفتيات بفئاتهم العمرية المختلفة، قامت الباحثة باستخدام هذه الاستبانات بالدراسة الاصلية ولم تستبعدهن.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: تقتصر الدراسة على الفتيات المعنفات في دار الخنساء.

المجال الزمني: القترة من بين 2019/2/1 الى 2019/4/1.

المجال المكاني: تقتصر الدراسة على دار الخنساء العاصمة عمان.

أساليب التحليل:

سيتمّ استخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة، في التحليل الإحصائيّ، الإحصاء الوصفيّ وقد تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية لتقديم وصف شامل لدرجة موافقة أفراد عيّنة الدراسة على الفقرات المختلفة.

عرض وتحليل النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الجزء تحليل كافة البيانات الخاصة بالحالات التي تم دراستها في دار الرعاية، وقد تم استعراض هذه البيانات على النحو التالي:

الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين

وقد تمثلت هذه الخصائص بالعمر، والمستوى التعليمي للفتاه، والمستوى التعليمي للاب والام، ومكان ونوع السكن، وحجم الاسرة، وترتيب المشاركة داخل الاسرة، وطبيعة عمل الاب والام وزوجة الاب، هل يعيش الاب والام معا، اين تعيش الفتاه بعد انفصال الاب والام، هل لديكي زوجة اب، اسباب الالتحاق بالمركز.

من حيث متغير العمر انقسمت المشاركات لفئتين وهما الفئة العمرية (16–18) بنسبة 65%، والفئة العمرية (13–15) وشكلت ما نسبته 35%، ويجب الاشارة الى ان دار الخنساء تستقبل الفتيات ضمن الفئة العمرية من (10 –18) سنه وان جميع المشاركات الساكنات للدار هن ضمن الفئتان العمرية السابقة.

جدول رقم (1): الفئة العمرية للمشاركات

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية %
(10–12)	0	%0
(13–15)	6	%35
(16–18)	11	%65
المجموع	17	%100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما من حيث المستوى التعليمي فقد شكل التعليم الأساسي أقل من الصف العاشر النسبة الأكبر والتي بلغت 88%، في حين بلغت نسبة التعليم الثانوي 6% ونسبة الأمية (لا تقرأ ولا تكتب) 6%،

جدول رقم (2): المستوى التعليمي للفتاه

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
الامية (لا تقرأ ولا تكتب)	1	%6
التعليم الأساسي	15	%88
التعليم الثانوي	1	%6
المجموع	17	%100

وهنا يجب التأكيد على ان انخفاض المستوى التعليمي للفتاه ساهم في انخفاض مستوى الوعي الخاص بها وكيفية مواجهة المشاكل والتحديات الاسرية بطرق مختلفة، بالإضافة الى انخفاض في مستوى فهم ووعي وتقبل التغيرات النفسية والجسدية المرافقة للفتاه في مرحلة المراهقة ووعيها بالطرق والاليات السليمة لتلبية هذه الاحتياجات، كما يجب الاشارة ايضا الى ان انخفاض المستوى التعليمي لكل من الاب والام ساهم ايضا في انخفاض مستوى وعي كلاهما في هذه التغيرات والطرق والاليات الصحيحة لإشباعها والتعامل معها. وعند النظر في المستوى التعليمي للأب يلاحظ أن الأمية هي النسبة الأكبر وقد بلغت 47%، في حين إن نسبة الآباء الحاصلين على التعليم الثانوي بلغت 23%، والمتعلمين تعليم أساسي بلغت نسبتهم 12%.

جدول رقم (3): المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية%
الامية (لا يقرأ ولا يكتب)	8	%47
التعليم الأساسي	2	%12
التعليم الثانوي	4	%23
البكالوريوس	1	%6
الدراسات العليا	1	%6
لا تعلم	1	%6
المجموع	17	%100

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأم كانت النسبة الأكبر للأمهات هن أميات بنسبه 64%، وبلغت نسبة الأمهات ذات التعليم الثانوي ما نسبته 12% في حين تساوت نسب التعليم الأساسي ودرجة البكالوريوس وعدم درايتها بتعليم الأم وحصلت على نسبة 6%.

جدول رقم (4): المستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة المئوية %
الامية (لا تقرأ ولا تكتب)	11	%64
التعليم الأساسي	2	%12
التعليم الثانوي	2	%12
البكالوريوس	1	%6
لا تعلم	1	%6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموع	17	%100

وعند الحديث عن مكان السكن فقد بلغت نسبة المشاركات القاطنات للمدينة ما نسبته 82%، تليها ساكنين المخيمات بنسبة 12%، وأخيرا الأحياء السكنية بنسبة 6%.

جدول رقم (5): مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية %
حي	1	%6
قرية	0	%0
مخيم	2	%12
مدينه	14	%82
المجموع	17	%100

وبالنسبة لنوع المسكن تبين أن ما نسبته 59% من المشاركات يمتلكون للمنازل ويقطنون في منازل مملوكه لهم، وما نسبته 23% يسكنون في منازل مستأجرة، وما نسبته 12% منهم يسكنون في كرفانات داخل المخيمات،

ويتوافق ذلك مع ما أكده رئيس قسم الحماية في وزارة التنمية الاجتماعية أنه وعند مقارنة انتشار العنف تبعاً للأقاليم يعتبر اقليم الوسط من أكثر المناطق انتشاراً للعنف (العنف الجنسي) وذلك للعديد من الاسباب والتي منها الازدحام السكاني في مناطق معينه مثل (الزرقاء، الرصيفة) بالإضافة الى عدم التجانس الثقافي والاجتماعي فهي عوامل تساعد على انتشار العنف بكافة اشكاله في حين شهد اقليم الجنوب حالات اقل للعنف وذلك نتيجة التجانس السكاني والتقارب في العادات والتقاليد الامر الذي يساهم في التقليل من حالات العنف، وأن اقليم الشمال وتحديداً المفرق والبادية الشمالية، كان هنالك انتشاراً واسعاً للعنف بشتى انواعه واكثرها العنف الجسدي وذلك للعديد من العوامل والتي منها اللجوء السوري وما خلفه من الضغط على البنية التحتية والموارد الاقتصادية وفرص العمل.

جدول رقم (6): نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية %
ملك	10	%59
أجار	4	%23
كرفان	2	%12
رفضت الإجابة	1	%6
المجموع	17	%100

وقد لعب نوعت السكن وعد الغرف الخاصة بالمسكن دورا هاما في تعرض الفتيات للمعاملة الغير مناسبة فقد بلغ متوسط عدد غرف المنازل الخاصة باسر المشاركات ثلاث غرف وفي بعض الحالات كرفان يتكون من غرفتان وهنا يلاحظ وجود احدى عوامل الخطورة على الفتيات من خلال اختلاط وقرب وعدم انفصال غرف النوم الخاصة بالفتيات، وهذا ما تحدثت عنه النظرية الأيكولوجية من حيث الآثار السلبية على السلوك المنحرف، حيث تنعدم الخصوصية ويظهر الشك الاخلاقي وتغيب الرقابة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن حجم الأسرة تبين أن ما نسبته 65% من المشاركات تتكون أسرهم من 9 أفراد فما فوق، في حين أن ما نسبته 29% يتراوح عدد أفراد الأسرة فيها من (6-8) أفراد، وما نسبته 6% بلغ عدد أفراد الأسرة لهم من (3-5) فرد، وهذا يعني أن 74% من الأسر أكثر من ستة أفراد وهذا يعني الاكتظاظ.

جدول رقم (7): حجم اسر المشاركات

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية %
(0-2)	0	%0
(3-5)	1	%6
(6-8)	5	%29
9 فما فوق	11	%65
المجموع	17	%100

اما حول ترتيب المشاركة (الفتاة داخل دار الخنساء) ظهرت أن ما نسبته 35% من المشاركات يكون ترتيبها داخل الأسرة إما في أوسط العائلة أواخرها، وقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي كان ترتيبها داخل العائلة الأولى 24%،

جدول رقم (8): ترتيب المشاركة داخل العائلة

ترتيب الفتاه داخل العائلة	التكرار	النسبة المئوية %
الأول	4	%24
الوسط	6	%35
الأخيرة	6	%35
وحيده الأهل	1	%6
المجموع	17	%100

وهنا يلاحظ ان النسبة الاكبر من المشاركات هن حاصلات على الترتيب الاوسط او الاخير بين افراد العائلة، ومن حيث ممارسة دور المتابعة والرقابة الاسرية من جهة اخرى، وهذا يتفق مع ما توصلت اليه دراسة فرح، 2002[1] التي اظهرت النتائج ان النمط الاقل شيوعا في تعامل الامهات مع بناتهن هو نمط الرقابة الشديدة الذي ظهر استخدامه لدى الامهات غير العاملات اللواتي بلغ عدد افراد اسرهن 9 فما اكثر، والاسر التي تتراوح عمر الفتيات فيها بين (16-18) سنه، وكذلك الاسر التي كان ترتيب الفتاه فيها الخامس فما فوق وتحصيلها الاكاديمي متدني نوعا ما. بينما جاء نمط الضبط التربوي في الدرجة الثانية وقد ظهر هذا النمط بوضوح لدى الامهات اللواتي ينتمين للفئة العمرية 40 فما فوق وكذلك الامهات ذوات التحصيل العلمي المرتفع، وكذلك الاسر التي كان تحصيل الفتاه الأكاديمي فيها مرتفعا كان النمط الديموقراطي الاكثر شيوعا في وجوده وتطبيقه في الاسر.

أما حول هل يعيش الأب والأم معا جاءت ما نسبته 71% من المشاركات لا يتعايش الأب والأم معا مقابل 29% من المشاركات يعيش الأب والأم معا.

(1) فرح، رنده. انماط العلاقة بين الام وابنتها المراهقة للباحث دراسة لعدد من الطالبات في الصف العاشر من مدارس تربية عمان الثانية. رسالة ماجستير غير منشورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (9): هل يعيش الأب والأم معا

هل يعيش الأب وألام معا	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	5	%29
لا	12	%71
المجموع	17	%100

وهذا مؤشر على التفكك الاجتماعي، إذا يؤدي هذا الوضع الاجتماعي المعيشي الى ضعف وتدني الرقابة والتوجيه للأبناء والبنات، اضافة الى ذلك قد يؤدي الى الانحراف السلوكي.

جدول رقم (10): أين تعيش الفتاه في حال الانفصال

أين تعيش الفتاه بعد انفصال الأب وألام	التكرار	النسبة المئوية %
مع الأم	5	%25
مع الأب وزوجة الأب	11	%67
لوحدها	1	%8
المجموع	17	%100

اما عن مكان عيش الفتاة بعد انفصال الاب والام تبين أن 67% من المشاركات يعشن مع الأب وزوجة الأب في حال انفصال الأب والأم، وما نسبته 25% يقمن مع الأم بعد الانفصال، و8% تقييم الفتاه لوحدها سواء في منزل مجاور لمنزل الوالد.

جدول رقم (11): هل لديكي زوجة آب

هل لديكي زوجة أب	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	12	%71
لا	5	%29
المجموع	17	%100

حول سؤال هل لديكي زوجة أب أجابت اثنا عشرة فتاة ما نسبته 71% بالموافقة، مقابل 29% منهن لا يوجد لديهن زوجة آب، وهنا يمكن للملاحظ أو القارئ تصور المعاملة داخل الأسرة عندما تترافق مع تدني المستوى التعليمي والازدحام والاكتظاظ المنزلي.

أما عن أسباب الالتحاق بالمركز وتعرض الفتاة للمعاملة غير المناسبة من شخص داخل او خارج المنزل:

جدول رقم (12): أسباب الالتحاق بالمركز، ومكان تعرض الفتاة للمعاملة غير المناسبة

أسباب الالتحاق بالمركز	التكرار	النسبة المئوية %
الاعتداء الجنسي الكامل والتغيب عن المنزل	12	%70
التغيب عن المنزل دون حدوث اعتداء	2	%12
الهروب من المنزل نتيجة سوء المعاملة من قبل الأب، زوجة الأب، الأخوان الذكور	3	%18
المجموع	17	%100
تعرض الفتاه للمعاملة غير المناسبة من شخص داخل المنزل ذو صلة بالعائلة أو من خارج المنزل وليس ذو صلة بالعائلة	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
داخل المنزل وذو صلة بالعائلة	7	%39
خارج المنزل وليس ذو صلة بالعائلة	11	%61

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموع	17	%100

يوضح الجدول رقم (12) توزيع المشاركات من حيث أسباب الالتحاق بالمركز حيث أن 70% من المشاركات كان سبب التحاقهم بالمركز الاعتداء الجنسي الكامل من قبل الاقارب من الدرجة الاولى (الاب، والاخ) او الدرجة الثانية مثل (الخال، العم، اولاد الخال، اولاد العم) او من قبل اشخاص من خارج العائلة ولا يمت للعائلة بأي صلة، ويوضح الجدول التالي رقم (17) صلة قرابة المعتدي للمشاركات، كما يرافق الاعتداء الجنسي الكامل التغيب عن المنزل لفترات طويلة في حال كان الشخص المعتدي من خارج العائلة، في حين 18% من المشاركات سبب التحاقها بالمركز كان الهروب من المنزل نتيجة سوء المعاملة من(الأب ، زوجة الأب، الإخوان الذكور)، و12% كان سبب الالتحاق هو التغيب عن المنزل دون حدوث اعتداء وتتمثل في حالات التغيب عن المنزل لفترات قصيرة مثل يوم او يومين بمرافقة الجنس الاخر ودون وقوع اعتداء جنسي.

ويوضح الجدول أيضاَ أن اغلب المشاركات تعرضن لسوء المعاملة والاعتداء من قبل أشخاص من خارج المنزل وليسو ذو صلة بالعائلة سواء من الدرجة الأولى (الأب، الأخ، إلام، زوجة الأب) أو من الدرجة الثانية (الأعمام، والأخوال، الأجداد، أبناء الأعمام) وبلغت نسبتهم 61% من المشاركات، مقابل ما نسبته 39% من المشاركات تعرضن للاعتداء وسوء المعاملة من داخل المنزل ومن قبل أشخاص ذو صلة بالعائلة من الدرجة الأولى مثل (الأب، الأخ، الأم، زوجة الأب) أو من الدرجة الثانية (الأعمام، الأخوال، الأجداد، أبناء الأعمام)، حيث ان حالة واحدة من اصل اجمالي الحالات تم الاعتداء الجنسي عليها من قبل الاخ، مقابل ست عشر حالة تمثل الاعتداء عليهم بالضرب وسوء المعاملة والايذاء الجسدي والتعنيف سواء من قبل الاب او زوجة الاب او الاخوان الذكور. إن التحاق الفتيات بالمركز يتم من خلال تحويل الفتاه من قبل مراكز حماية الأسرة المنتشرة في المملكة، الا ان اساليب وصول الفتاه الى مراكز حماية الاسرة مختلفة وفقا لخصوصية الحالات ، حيث ان الحالات التي تم الاعتداء الجنسي عليها بالكامل تنقسم الى قسمين الاول وهي حالة وحيدة تم الاعتداء عليها من قبل الاخ وعند علم الاهل تم الاتفاق على التكتم على الموضوع الا ان خلاف الاب المالي مع الابن من الزوجة الثانية كان سبب في تقديم شكوى من قبلة الى ادارة حماية الاسرة ، والقسم الثاني يتمثل في تبليغ الاهل وتقديمهم لشكوى لدى حماية الاسرة حول تعرض الفتاه للاعتداء وقد بلغ عدد الحالات التي تم تبليغ حماية الاسرة عنها من قبل الاهل اربع حالات ، في حين ان الحالات المتبقية يتم تحويلها من قبل دائرة الامن العام نتيجة بلاغ من الاهل عن تغيب الفتاه وهروبها من المنزل لفترات طويلة خارج المنزل.

كما يجب الاشارة الى إن تعرض الفتاه للاعتداء لا يعني بالضرورة عدم موافقة الفتاه على الفعل وان قلة الحالات حيث إن إحدى الفتيات تعرضت للاعتداء الجنسي الكامل والتغيب لمدة ثلاث أشهر عن المنزل وفقا لإرادتها وبمرافقة صديق سوري الجنسية لها ولم يبدو عليها أي علامات للندم خلال تنفيذ الدراسة رغم مكوثها لفترات طويلة في المركز (الحالة رقم 15)، الا ان هنالك اجماع من قبل الحالات على الشعور بالندم والوعي لأثار الفعل الذي تم اقترافه "**انا بتمنى لو كنت بحلم، بتمنى لو كان هاذ حلم، مش قادرة اصدق انو هيك صار معي**" (الحالة رقم 1)، ومن الجدير بالذكر أن وجود الفتيات في مكان واحد دون وجود أولويات في الفصل قد يشكل جانب من الخطورة وذلك من خلال دمج الفتيات بشكل جماعي في غرف دون مراعاة لخصائص الفئة العمرية لكل فتاه ، وحيث ان المركز يتكون من غرف للمنام يتم اشراك مجموعة من الفتيات في كل غرفة بحيث لا يقل العدد عن ثلاث ولا يزيد عن خمس فتيات الا ان اليات اختيار الفتيات القاطنات في كل غرفة لا تراعي معايير متعددة مثل المستوى التعليمي للفتاه وسبب قدوم الفتاه الى الدار، بالإضافة الى الفئة العمرية للفتيات والمستوى الاقتصادي ودرجة الوعي وذلك خوفا على الفتيات من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعلم بعض السلوكيات غير السوية، فأحدى المشاركات أكدت على تعاطيها الكحول بدافع شخصي وبرغبة منها (الحالة رقم 9)، بالإضافة للعديد من السلوكيات غير السوية التي من الخطر نقلها إلى باقي الفتيات مثل تعدد العلاقات، وشرب المشروبات الروحية.

وقد اكد رئيس قسم الحماية في وزارة التنمية الاجتماعية الى أن الحالات يتم تحويلها وفقاً لمعايير منها نوع العنف، حيث يتم تحويل العنف الجسدي واللفظي والنفسي الى دار الحنان في اربد، فيما يتم تحويل حالات الاعتداء الجنسي الى دار الخنساء للحماية والرعاية، فتبقى الفتاة في الخنساء حتى سن 18 سنة، واذا لم ينتهي عنصر الخطورة الواقع عليها مثل تهديد الاهل بالقتل بدافع الشرف مثلاً يتم نقلها الى إحدى دور الحماية الاخرى التي تهتم بالفئة العمرية للأكبر من 18 سنه، وأن اغلب الحالات التي يتم تحويلها الى المركز دون سن 18 سنة تكون يتم تحويلها من خلال قيام الاهل بالتبليغ عن تغيب الفتاه بالمراكز الامنية، وبمجرد أن يتم العثور عليها يتم تسليمها من قبل المركز الامني لإدارة حماية الاسرة، ويتم احضار كافة اصحاب العلاقة وعدد من الاخصائيين الاجتماعيين والباحثين ويتم عمل دراسة حالة وفي حال حاجتها الى الدخول الى المركز نتيجة وجود عوامل خطورة على الفتاه.

وقد اكدت رئيسة جمعية تضامن اهمية مراعات التصنيف للفتيات وفق معايير محددة لما للدمج غير المبني على اسس من اثار عكسية على الفتيات حيث لا يجب الدمج بين الفتات في الغرف والمراكز دون مراعات اسس ومعايير محددة مثل اسباب القدوم وتكرار الحالة فليس من المنطق دمج الفتاه ذات السلوك غير السوي مع الفتاه الهاربة من العنف المنزلي من قل افراد الاسرة وذلك لما له من اثر في انتقال العدوى السلوكية وبالتالي عدم تحقيق الهدف الاصلاحي من وجود الفتاه في المراكز.

الظروف الاجتماعية ودورها في وجود الفتيات في دار الرعاية:

اكدت الدراسة على ان هنالك العديد من العوامل والأسباب التي ساهمت في تعرض الفتيات للمعاملة غير المناسبة، فهنالك بعض العوامل التي تشاركت بها الفتيات من حيث انخفاض المستوى التعليمي والانقطاع عن التعليم في المستويات الأساسية منه حيث ان ما نسبته 35% من المشاركات هن متوقفات عن التعليم في المرحلة الأساسية منه (اقل من الصف العاشر)، كما يترافق ذلك ايضا مع صغر سن المشاركات ، وهنا يجب الاشارة الى ان السن الذي تقوم الدار بقبوله هو السن الذي يتراح ما بين (10–18) سنه للفتاه، وقد اوضحت الدراسة ان اغلب الفتيات الساكنات للدار هن ضمن الفئة العمرية من (16–18) بنسبة 65%، وهنا مؤشر واضح يقودنا الى الربط ما بين سن المراهقة والخصائص والتغيرات النفسية والجسدية والحاجات المصاحبة لهذه المرحلة العمرية وما بين ارتفاع نسب الفتيات ساكنات الدار ضمن هذه الفئة العمرية، فقد اشارت اغلب المشاركات الى انه من اهم الحاجات التي يقوم بتقديمها الطرف الاخر(المعتدي) هي الحاجات العاطفية والنفسية مثل الحاجة الى الاهتمام والتقدير والحب وهذا ما تحدث عنه توماس في عشرينيات القرن الماضي حول الحاجات وهذه سمات وخصائص تأثر بشكل كبير في الشباب من كلا الجنسين في هذه المرحلة العمرية.

ان انخفاض المستوى التعليمي لكل من الأب والأم هي ايضاً من العوامل التي اشتركت بها المشاركات حيث أن ما نسبته 50% من الآباء امين (لا يقرا ولا يكتب) مقابل ما نسبته 69% من الأمهات اميات ايضا (لا يقرأن ولا يكتبن) وهنا يمكن الإشارة أن انخفاض مستوى الوعي نتيجة تدني المستوى التعليمي ساهم ايضا في تعرض الفتيات للمعاملة غير المناسبة، وذلك من خلال قلة وعي الأمهات والآباء بالحاجات الأساسية والاختلافات النفسية والجسدية للفتاه في مرحلة المراهقة وكيفية تلبية هذه الحاجات ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى قلة وعي الأهالي بضرورة زيادة الرقابة والمتابعة الأسرية للفتاه في مرحلة المراهقة ومتابعه علاقاتها الاجتماعية وخاصة مع أفراد العائلة المقربين إذ أن هنالك بعض الحالات للفتيات كان الاعتداء الجنسي قد تم من خلال الإخوان الذكور أو الأقارب مثل (أولاد العم، الخال، الجيران) وفي أعمار متقاربة سواء للفتاه أو الشخص المعتدي نتيجة غياب الرقابة الأسرية مثل ترك الفتاه مع احد أولاد العم والخال لوحدها أو ترددها المستمر على منزل الجيران دون مرافقة الأم أو رقابتها بوجود الشخص المعتدي، "**هو ابن خالتي وعمره 19 سنه وأمي بتثق فيه وفيه**" (الحالة رقم 1)، وكما تم الاشارة سابقا فان الشخص المعتدي كان من ابرز الجهات التي تلجأ إليها الفتاه للحصول على التعويض العاطفي في ضل وجود العديد من المشاكل الأسرية والعلاقات غير السوية ما بين الأم والأب من جهة وزوجة الأب من جهة أخرى، وغياب التواصل الأسري وقلة وعي الأب والأم بأهمية الحاجات العاطفية والنفسية للفتاه في هذه المراحل العمرية وأهميتها التي توازي أهمية الرعاية الصحية والجسدية والبحث دائما عن آليات لإشباعها وتعبئة وقت الفراغ لدى الفتيات.

كما لعبت العلاقات الاسرية وطبيعة هذه العلاقات دورا مهما في تعرض الفتيات للاعتداء وسوء المعاملة، فقد ساهم التفكك الأسري نتيجة الطلاق وانفصال الأب عن الأم وزواج الأب من أخرى أو أخريات كما أشار البعض منهن بشكل كبير في تعرض المشاركات الى المعاملة غير المناسبة والاعتداء، وحيث أن هنالك إجماع من قبل المشاركات على سوء المعاملة من قبل زوجة الأب ابتداءً من المضايقات بالكلام والتمييز بين الفتاه وأبناء زوجة الأب مرورا بالتحريض الدائم للأب على الفتاه من خلال انتقاد السلوك اليومي للفتاه أو تشكيك الأب بسلوكها ووصولا إلى الاعتداء بالضرب والإيذاء الجسدي سواء من قبل زوجة الأب أو الأب نفسه" **منكثر الضرب والإهانة ما بعود بتحمل**" (الحالة رقم 3)، وقد أشارت إحدى المشاركات(الحالة رقم 7) إلى قيام الأب وزوجة الأب بالاعتداء عليها من خلال ربطها وحلق كل من شعر الرأس والحواجب فقط لأنها على حد وصفها عنيدة وغير خاضعة لزوجة الأب كأخواتها الأخريات، بالإضافة إلى تزويج الفتاه مبكرا للخلاص منها ، فيما أشارت بعض المشاركات أن السبب الوحيد لسوء المعاملة من قبل زوجة الأب هو كرهها للفتاه وأمها خاصة في حال كونها الزوجة الثانية "**مره ابوي بتكرهني لأني بنت ضرتها مع انو امي الله يرحمها** " (الحالة رقم 7) ، في حين أشارت اغلب الفتيات أن العلاقة بالأم هي علاقة متقطعة نتيجة الإقامة عند الأب أو زواج الأم من رجل أخر وانتقالها للعيش في مكان آخر، وقد اكد مدير دائرة الحماية في وزارة التنمية الاجتماعية ان اكثر من 60% من الاساءة للأطفال سببه التفكك الاسري.

وقد أشار البعض الأخر منهن إلى غياب العلاقة تماما مع الأم منذ الصغر " **أمي تعرفت عليها هون بالمركز ما كنت اعرفها ولا اعرف شو اسمها**" (الحالة رقم 4) ، إلا أن اغلب الفتيات أكدن على أهمية وجود الأم والأب في تفادي حدوث الاعتداء عليها " **عدم المؤاخذة لو في فوق راسي اب وام ما وصلت لهون** " (الحالة رقم 3) ، وهنا يجب الإشارة إلى أهمية وجود الأم وقربها من الفتاه في مرحلة المراهقة حيث أن الفتاه دائما تجد الأم هي الشخص الأقرب لتلبية احتياجاتها الجسدية والنفسية في هذه المرحلة، بالإضافة إلى عدم وجود نوع من الحرج في الحديث مع الأم عن هذه الاختلافات الهرمونية والجسدية والنفسية كما أن غياب الأم عن المنزل بشكل دائم نتيجة الطلاق أو لفترات ساهم بشكل كبير في حدوث الاعتداء على الفتيات.

أما حول نمط وطبيعة العلاقات الأسرية: (علاقة تسلطية، علاقة ديمقراطية، علاقة مختلطة، باردة، فاتره...)

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة لتوكد ما تم ذكره سابقا فقد أكدت اغلب المشاركات على عدم وجود علاقة أسرية سوية بين أفراد الأسرة التي تنتمي إليها حيث وانه في ضل وجود تفكك اسري واضح وزواج الأب المتكرر ووجود زوجة أب يمكن وصف العلاقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرية من وجهة نظر الفتيات بالعلاقة الفاترة نوعا ما ، كما ساهم غياب الأب ووجوده خارج المنزل لساعات طويلة سواء للعمل أو السفر أو الموت في خلق نوع من العلاقات الفاترة بين الفتيات والآباء، بالإضافة أن اغلب الفتيات أشرن إلى السلوك القاسي للأب في التعامل "**ابوي صعب في التعامل دائما كل اسلوبو بهدلة ممنوع تروحي ممنوع تيجي** "(الحالة رقم 4)، والتسلط الشديد"**ابوي ما حدا بقدر عليه**" (الحالة رقم 7)، والتمييز الشديد في المعاملة والامتيازات بين الأبناء الذكور والإناث "**ابوي مره حط المسدس براسي وقلي انزلي على رجلين اخوكي و احكيلو أنا خدامتك**" (الحالة رقم 4)، الذي قد يصل في اغلب الأحيان إلى حرمان الفتاه من التعليم والخروج من المنزل بحجة الخوف على الفتاه، بالإضافة إلى الضرب والإيذاء الجسدي للفتاه سواء من قبل الأب أمام الابن أو من قبل الابن أمام مريء الأب في تشجيع على ذكورية الابن وترسيخ لفكرة أن الرجل هو الذي يقوم بالاعتداء على أخواته البنات بالضرب، جميعها عوامل ساهمت بشكل واضح في وصول العلاقات الأبوية إلى مرحلة الفتور وان صح القول مرحلة غياب العلاقة الأبوية تماما ، وحيث إن72% من الفتيات لا يتواجد كل من الأب والأم في منزل واحد نتيجة الطلاق والزواج الثاني وان ما نسبته 67%من الفتيات أشرن إلى أنها تقيم مع زوجة الأب فقد أكدن كما أشرنا سابقا إلى سوء العلاقة مع زوجة الأب ومحاولة زوجة الأب الضغط على الأب أما لحبس الفتاه وإخراجها من التعليم آو تزويجها مبكرا للخلاص منها، كما أن وجود زوجة الأب ساهم بشكل كبير في حصول الاعتداء الجسدي على الفتاه أو في هروبها من المنزل وإيذاء الأب لها وبلوغ الإيذاء الجسدي خاصة وان ما نسبته 94% من زوجات الأب هن ربات بيوت وبالتالي يبقين اغلب الوقت مع الفتيات.

وقد أكدت إحدى الفتيات (الحالة رقم 7) أن الأب قبل زواجه الأخير كان يتصف بالحنان والقرب من الفتاه إلا انه بعد قدوم زوجة الأب أصبح يحاول جاهدا إرضائها والعمل على تجنب المشاكل والخلافات معها على حساب ضرب الفتاه وأهانتها لإرضاء زوجته مما دفعها للهروب المتكرر من المنزل ، ويجب الإشارة أيضا لغياب الأدوار العائلية لكل من الأجداد والأعمام والإخوان فلم يتم الإشارة من قبل الفتيات إلى إي محاولات من الأقارب للتدخل وحل المشاكل أو إيقاف الضرر الواقع على الفتيات، في حين أشارت فتاه واحدة أن إحدى محاولات الهروب كانت إلى منزل عم الفتاه إلا أن الأب قام بإجبارها على الرجوع إلى المنزل(الحالة رقم 9) وهذا مؤشر على نوعية العلاقات الاجتماعية الممتدة في أسر تلك الفتيات المعنفات والتي من الواضح وصفها بالضعيفة.

إن قضاء الفتاه اغلب وقتها مع زوجة الأب مرافقا ذلك لانقطاعها عن التعليم وغياب المشاركة في المناسبات الاجتماعية إلا فيما ندر خلق وقت فراغ كافي للفتاه لمحاولة تعبئة هذا الوقت من خلال العديد من الممارسات سواء الجلوس على الهاتف لأوقات طويلة أو من خلال الخروج المتكرر من المنزل والبحث عن متنفس لإخراج مشاعر الضيق والحصول على بعض الاهتمام والحب على حد قولهن"**كان يعوضني عن التعتير إلي شفتو بالمخيم ، يسمعني شو احكي ويخفف عني كثير خاصة معاملة زوجة أبي السيئ ويحسسني بالحب**" (الحالة رقم 3)، وفي ظل غياب المشاعر الأسرية وغياب الأم فقد حاولت الفتيات تعويض النقص من خلال اللجوء لمصادر أخرى وهي العلاقات بين الجنسين الذي أسفر في اغلب الحالات إلى وقوع الفتاه ضحية للمعتدين وفي بعض الحالات أصدقاء المعتدي، فقد أشارت إحدى الفتيات إلى انه بعد وقعها ضحية لأحد الشباب واستدراجها لمنزله بحجة رؤية الأهل فقد تم الاعتداء عليها وتصويرها وتهديدها بالصور في كل مره ولم يقتصر ذلك على المعتدي فقد بل تم تهديدها في كثير من المرات للخروج من أصدقاء المعتدي " **حكالي بدي أخذك تشوفي أهلي وطلعوا مسافرين على تركيا واعتدى علي وصورني وصار بعدا يهددني بالصور وكل ما ارفض أشوفه يحكيلي والله لأفضحك ومره اعتدى علي بالسيارة هو وصحابوا**" (الحالة رقم10)، كما أن إحدى الحالات ونتيجة غياب الأب والإخوان عن المنزل ووقت الفراغ الكبير لديها كانت تقوم بتعبئة هذا الوقت من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخروج ليلا من المنزل والتغيب عن المنزل في كل مره مع شاب مختلف يتم التعرف عليهم من خلال سيرها الليلي على طريق المطار(الحالة رقم 11) ، في حين أشارت إحدى الفتيات أن آمها من أفضل الأمهات ووصفت علاقتها بالأم بالقوية والجيدة جدا إلا أن حدوث خلاف اسري ساهم في خروج الأم من المنزل "**حردها**" عند أهل الأم لفترة طويلة أدى إلى شعور الفتاه بالضيق نتيجة المشاكل الأسرية ووقت الفراغ الأمر الذي دفعها للتعرف على شاب لتعبئة هذا الوقت انتهى بالاعتداء عليها وحملها من الشخص المعتدي (الحالة رقم 10).

في حين أن ارتفاع عدد أفراد الأسرة للفتيات ساهم بشكل كبير أيضا، حيث أن ما نسبته 65% من المشاركات تتكون أسرهن من 9 أفراد فما فوق سواء من الأم أو زوجة الأب، إلا أن هذا العدد الفعلي لأفراد الأسرة التي تعيش معها الفتاه ، وهنا يبدو واضحا أن كِبر عائلة المشاركات وتنوع احتياجاتهم يساهم بشكل كبير في تقليل الرعاية التي سيتم تقديمها لكل فرد من أفراد الأسرة وذلك في حال وجود أسرة سوية يقوم كلا من الأب وألام بتقديم وقت كافي لكل فرد من إفرادها يتم خلاله تلبية الحاجات الجسدية والنفسية لأفرادها ، فكيف هو الحال في حال وجود اسر مفككه تغيب الأم عن النسبة الأكبر منها وتحل مكانها زوجة الأبو سوء معاملتها واعتدائها على الفتاه.

وقد اكدت رئيسة جمعية تضامن على ان من ابرز الاسباب والعوامل التي من شانها ايقاع الاعتداء على الفتيات هو وجود التفكك الاسري داخل العائلة وغياب المتابعة والرعاية الوالدية الامر الذي من شأنه تعريض الاطفال والفتيات تحديدا لعوامل الخطورة مثل الاعتداء والانحراف .

أما بالنسبة لدور المجتمع في تحسين وضع الفتيات:

لم تشر المشاركات إلى أي ادوار تذكر لأفراد المجتمع في تحسين وضع الفتيات أو المحاولة لتقليل اثر وعوامل الخطورة الواقعة عليهن سواء من خلال الأسرة أو المجتمع والبيئة، حيث بدا واضحا غياب دور المجتمع المحلي القريب من الفتيات ابتداءً بالأهل والأصدقاء والجيران في توفير الحماية للفتيات أو التبليغ عن حالات الإساءة، وقد أكدت اغلب المشاركات أن قدومهن إلى المركز تنوع من خلال هروب الفتاه ليلا وتبليغ الأهل عنها وإلقاء القبض عليها من خلال دوريات الأمن العام وتحويلها لحماية الأسرة ومن ثم المركز، أو من خلال ذهاب بعض الفتيات إلى المركز الأمني ومراكز الحماية في المخيم ومن ثم تحويلها إلى حماية الأسرة ثم المركز، إلا أن إحدى المشاركات أشارت إلى قيام مدير الحماية في المخيم بتحويلها إلى حماية الأسرة خوفا عليها من الأهل (الحالة رقم 14)، وقد بدا واضحا عدم تدخل الأقارب والجيران في تحسين الظروف المحيطة بالفتيات أو توفير مكان امن للجوء الفتيات، ويمكن القول بان اغلب المشاركات تتصف أسرهم بالتفكك الأسري وعدم قوة الروابط العائلية وسوء العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة ذاتها أو الأسرة وأقاربها من العائلة نفسها أو الأسرة والجيران والأصدقاء خاصة في حال وجود زوجة الأب وأولادها فقد أشارت بعض المشاركات أن مصدر الإساءة هو زوجة الأب وأولادها الذكور.

ويقتصر دور المجتمع وفقا لما أشارت إليه الفتيات في وجود مراكز الحماية الأسرية والتي تم من خلالها يتم تحويل الحالات إلى مركز الإيواء في حال وجود تخوف من قبل حماية الأسرة على حياة الفتاه وعدم وجود تسوية مع الأهل، وتنفيذ العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية للحالات للوقوف إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية من قبل الأخصائية الاجتماعية والنفسية في الدار وتنفيذ العديد من الجلسات مع الفتيات لرفع الوعي وتحسين الحالة النفسية العامة والعديد من المحاولات لإعادة دمج الفتاه مع الأسرة الأصلية "العائلة" أو أسرة بديلة مثل تزويجها في حال يمكن ذلك للشخص المعتدي والعيش مع الأهل أو مع الزوج أومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال العائلة والأقارب من الدرجة الثانية (العم، الخال)، كما يتم أيضا تقديم خدمة التعليم البيتي والخاص لمساعدتهن للعودة إلى التعليم وإكمال المراحل التعليمية المتأخرة، بالإضافة إلى تقديم العديد من الدورات التعليمية في التجميل والحرف اليدوية وتصليح الهواتف وصيانتها والعديد من الدورات وفقا للخطط السنوية للمركز، والعديد من الجلسات النفسية التي من شأنها العمل على إعادة ثقة الفتيات بأنفسهن والمجتمع ورفع وعي الفتاه وزيادة وعيها وإدراكها لمشكلتها وفهم واقعها بالشكل الصحيح ومحاولة تعزيز سلوكياتها وممارستها لمساعدتها على إعادة الدمج مع العائلة والمجتمع بشكل عام بعد خروجها من المركز.

في حين اشار مدير دائرة الحماية في وزارة التنمية الاجتماعية ان هنالك اليات تعمل على برنامج الاسر البديلة بالاشتراك مع مديرية الاسرة والحماية، **مثال:** هناك مشاكل في الاسرة وتم سحب اطفالها واستحالة تسليم الاطفال لهذه الاسرة فيقوم برنامج الاسر البديلة وبالرغم من صعوبة الشروط ومتطلبات سحب الاطفال من الاسرة بسحب الاطفال من الاهل وذلك لاستحالة بقائهم مع الام والاب البيولوجي، على سبيل المثال (الام مريضة نفسيا) و(الاب مدمن مخدرات)، فلا يمكن ابقاء الاطفال لديهم، فيتم البحث عن احد الاقارب من الدرجة الاولى والثانية مثل (العم، الخال، الجد، الجدة، ابن العم، ابن الخال من الاسرة الممتدة) ليتم اخذ الطفل وايوائه لديهم في حين تتكفل وزارة التنمية بالإنفاق عليهم شهريا وتلبية كافة احتياجاتهم. فيما اشارت دائرة حماية الاسرة ومكافحة العنف ضد الاطفال ان من اهم الخدمات التي يتم تقديمها من قبل ادارة حماية الاسرة تحويل الحالات الى دار الرعاية (الخنساء) حيث يتواجد في الدار العديد من الباحثات الاجتماعيات والاخصائيات النفسيات والتي توكل اليهم مهمة استلام الحالة والتواصل مع الاهل لتنفيذ العديد من جلسات الدعم النفسي للأطفال وجلسات التقويم الاجتماعي للطفل والاهل، بالإضافة الى اشراك الفتيات في العديد من البرامج ودمجهم بمشاريع بهدف تصحيح السلوك الغير سوي لدى بعض الفتيات فيما تقوم ايضا ادارة حماية الاسرة في متابعه الفتيات بعد خروجهن من الدار سواء بالرجوع الى الاسر الاصلية او من خلال الاسر البديلة وذلك بهدف التأكد من سلامة الفتيات وزوال عوامل الخطورة عنهن.

فيما اكدت رئيسة جمعية تضامن اهمية تضافر الجهود بين كافة مؤسسات المجتمع المدني من اجل تقديم الرعاية للأطفال والفتيات ضحايا العنف الاسري والعنف المجتمعي، واكدت على ان الدور الذي تقوم بتقديمه مؤسسات المجتمع المدني ما هو الا دور تكميلي ومساعد لدور المؤسسات الرسمية والتي يقع على عاتقها مسؤولية توفير مصادر الرعاية والحماية للفتيات سواء من خلال انشاء دور الرعاية او من خلال العمل على رفع وعي المجتمع بكافة أطيافه بمفاهيم العنف واثاره المجتمعية والاسرية، بالإضافة الى اهمية العمل على صياغة قانون يعني بالطفل بدلا من النصوص القانونية المتناثرة في العديد من النصوص القانونية وبضرورة وجود قانون حازم قادر على تقديم افضل سبل الرعاية، فيما اكدت ايضا ان اليات العمل التي يتم اتباعها من اجل الحد من ظاهرة العنف والاعتداء على الفتيات يجب ان تقوم على ثلاث مستويات المستوى الاول يهدف الى رفع وعي الفتاه نفسها وتمكينها وجعلها قادرة على الاندماج بالمجتمع بمستوى عالي من الوعي والادراك والحماية كما يأتي المستوى الثاني من خلال العمل مع الاهل لتوفير بيئة حاضنة وواعية لأهمية احتضان الفتاه وما يجب تقديمه من اجل ضمان الحماية للفتاه وعدم الوقوع في الاعتداء مره اخرى، بالإضافة الى العمل على المستوى الثالث وهو مستوى المجتمعي والذي يلعب دورا كبير في عدم وقوع الفتاه ضحية مرة اخرى من خلال التقبل او الرفض للفتاه ووصمها بالوصمة الاجتماعية التي تلازمها طيلة حياتها والتي عالقة في اذهان افراد المجتمع لتربط بين الفتاه وسلوكها ووقعها ضحية الاعتداء بعيدا عن اي فرصة للتجاوز وفتح صفحة اخرى تسمح للفتاه بممارسة الحياة وتجاوز تلك الحادثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتي كانت على النحو التالي:

1. اغلب المشاركات يسكن في المدينة حيث اوضحت الدراسة ان ما نسبته 82% من المشاركات في الدراسة يسكن المدينة، وهنا مؤشر على ان اغلب الاعتداءات والمعاملة غير المناسبة من الممكن ان يقع على الفتيات سكان المدن نتيجة غياب العلاقات والروابط الاسرية.
2. انخفاض المستوى التعليمي للآباء وانخفاض مستوى وعيهم بالتغيرات الاجتماعية والنفسية والجسدية للمشاركات في مرحلة المراهقة حيث اوضحت الدراسة ان ما نسبته 47% من الاباء يعانون من الامية (لا يقرا ولا يكتب)، بالإضافة الى انخفاض مستوى وعيهم في الاليات التي يجب اتباعها وطرق التعامل مع هذه التغيرات من ابرز الاسباب التي ساهمت في تعرض الفتيات الى المعاملة غير المناسبة والاعتداء.
3. انخفاض المستوى التعليمي للأمهات وانخفاض مستوى وعيهن بالتغيرات الاجتماعية والنفسية والجسدية للمشاركات في مرحلة المراهقة حيث اوضحت الدراسة ان ما نسبته 69% من الامهات هن اميات (لا يقران ولا يكتبن)، بالإضافة الى انخفاض مستوى وعيهن في الاليات التي يجب اتباعها وطرق التعامل مع هذه التغيرات من ابرز الاسباب التي ساهمت في تعرض الفتيات الى المعاملة غير المناسبة والاعتداء.
4. التفكك الاسري والخلافات الاسرية ما بين الاب والام من اهم العوامل التي ساهمت في تعرض الفتاه للمعاملة الغير مناسبة حيث ان ما نسبته 71% من المشاركات يعشن مع الاب وزوجة الاب بعد انفصال كل من الاب والام.
5. تكثيف برامج التأهيل والاصلاح والعمل بشكل موازي ما بين الاسرة والفتيات للوصول الى اصلاح حقيقي.
6. حجم الاسرة ومتوسط عدد الافراد الكبير لأغلب المشاركات ساهم بشكل كبير في تعرض الفتيات للمعاملة غير المناسبة والاعتداء حيث اوضحت الدراسة ان ما نسبته 65% من اسر المشاركات يتراوح متوسط عدد افرادها 9 افراد فما فوق، الامر الذي ساهم في قلة الرقابة والمتابعة الاسرية او غيابها في بعض الحالات نتيجة كبر حجم الاسر وارتفاع عدد افرادها وتوزيع اهتمام الاب والام على عدد كبير من الاطفال.
7. سوء المعاملة من قبل زوجة الاب وتحريضها الدائم للاب للاعتداء النفسي او الجسدي على المشاركات من ابرز الاسباب التي دفعت الفتيات للهروب والتغيب عن المنزل.
8. صغر سن المشاركات وانخفاض المستوى التعليمي لهن من ابرز الاسباب التي ادت الى تعرض المشاركة الى المعاملة الغير مناسبة والاعتداء حيث بينت الدراسة ان اغلب المشاركات هن ضمن الفئة العمرية (16 -18) وبنسبة 65%.
9. غياب الدور الاسري للأقارب والجيران في توفير الحماية للمشاركات سواء من خلال توفير مكان امن لإقامة الفتاه او من خلال التدخل في حل المشاكل والخلافات الاسرية.
10. غياب الدور المجتمعي الداعم والمساند للمشاركات وعدم وجود اي جهة داعمة تلجأ اليها الفتاه في حال تعرضها لاعتداء والمعاملة غير المناسبة.
11. غياب العلاقة بين الام والفتاه او انقطاعها في بعض الحالات ووجود زوجة الاب من اهم الاسباب التي دفعت المشاركات للبحث عن مصدر بديل قادر على تقديم مشاعر الحب والاهتمام حيث ان الام هي المصدر الاساسي لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فأنها توصي بما يلي:

- ضرورة العمل على رفع وعي المجتمع بالمستويات الثلاث سواء الفتاه الضحية من خلال العمل على تمكينها وتأهيلها او من خلال الاهل بإكسابهم العديد من المهارات في كيفية التعامل مع الضحية ورفع وعيهم بالطرق والاساليب الصحيحة للتربية، بالإضافة الى رفع وعي المجتمع بضرورة تقبل الفتيات والابتعاد عن الوصمة الاجتماعية لما لها من اثار سلبية على الفتيات والاهل؛
- ضرورة مراعات اسس ومعايير محددة في تصنيف الفتيات للدور او داخل الغرف السكنية، وضرورة مراعات اسباب القدوم الى المركز وعدد تكرار الحالة بالإضافة الى عوامل اقتصادية واجتماعية وسلوكية مختلفة؛
- إعداد برامج للتوعية الاعلامية من خلال وسائل الاعلام المختلفة (المقرؤة والمسموعة والمرئية) للتركيز على أساليب التربية والتنشئة الحديثة والقائمة على المشاركة والتقبل ضمن إطار مؤسسي داخل الأسرة، والعمل على توسيع رقعة الوعي لدى الأسرة للتعامل مع أبنائها.
- العمل على تنفيذ العديد من الدورات والندوات والمحاضرات الهادفة الي نشر الوعي الاسريس لكل من الاب والام بالتغيرات النفسية والاجتماعية والجسدية للفتيات والفتيان في مرحلة المراهقة والاليات الصحيحة للتعامل مع هذه التغيرات.
- الابتعاد عن الأساليب التقليدية في التربية مثل: اللجوء إلى العنف، وضرب الأطفال والتمييز بين الإناث والذكور في التعامل والبعد عن الأساليب التقليدية في العقاب البدني.
- نشر برامج حقوق الإنسان لاسيما المتعلقة بالأطفال عبر وسائل الاتصال المختلفة، وتعديل التشريعات الجزائية بحيث يعتبر إيذاء الأطفال حقا عاما، ويتم محاسبة مرتكبيه وبمختلف انواعه (النفسي، اللفظي، الجنسي).
- اعداد المزيد من الدراسات والبرامج حول العنف ضد الأطفال والهادفة الى توضيح الاثار الخفية للعنف خاصة في ضل ظهور انواع واشكال جديدة للعنف مثل العنف الالكتروني والعنف المعنوي.
- وضع قوانين صارمة بحق الأسرة التي ترتكب العنف الجسدي أو الجنسي أو النفسي ضد أبنائها.
- القيام بحملة إعلامية شاملة لتوعية الأسرة بمخاطر الإهمال أو العنف الواقع على أفرادها.
- التركيز على دور الأم في الأسرة باعتبار هذا الدور هو الأساس في التوجيه والتنشئة مع ضرورة الأخذ بأهمية الرقابة الأسرية، والإرشاد، والصراحة الدائمة، والثقة المتبادلة بين الأم وابنتها؛ القيام بحملة توعية للفتيات من مخاطر أي فعل يمكن أن يفهم خطأ أو يتعارض مع العادات والقوانين السائدة ونتائج ما يترتب على ذلك.
- تشجيع النساء على التمسك بحقهن في التعليم بمختلف مستوياته، والعمل على زيادة نشر الوعي والثقافة بين النساء مع ضرورة تمسكهن بالعادات والتقاليد مع التأكيد على أهمية دور المرأة التقليدي داخل الأسرة المتمثل في الإنجاب والتنشئة.
- رفع وعي المجتمع من خلال تنفيذ العديد من المحاضرات التوعوية المجتمعية والتنسيق بين كافة الجهات لتكثيف الجهود من اجل العمل على رفع وعي افراد المجتمع بمفاهيم العنف واثاره ونتائجه وانواعه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العمل على اعادة النظر في الانظمة والقوانين ذات العلاقة مثل قانون الاحداث الاردني ليتناسب ويتوائم مع القوانين الدولية والعمل على تطوير هذه الانظمة بشكل دوري بما يتناسب مع التغيرات في المجتمع المحيط، وتفعيل قانون التبيلغ الالزامي عن حالات العنف.
- العمل على وجود قاعدة بيانات موحدة بين كافة الجهات المقدمة للخدمات سواء الرسمية او مؤسسات المجتمع المدني للوصول الى حصر حقيقي للإعداد وضحايا العنف الاسري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

إدارة المعلومات الجنائية. (2018). *التقرير الإحصائي السنوي*، الصادر عن مديرية الأمن العام الأردنية.

البداينة، ذياب. (2001). سوء معاملة الطفل: الضحية المنسية، *مجلة الفكر الشرطي*، م 11، ع 1، 167-214.

بشناق، سهير. (2018). دار الرصيفة تنير شموع الأمل بحياة ضحايا يعشن خلف أبواب مغلقة. نقلا عن الرابط: *http://www.hakeemnews.com*

الزيود، محمد صايل نصرالله؛ العكروش، ميسون فوزي. (2006). *المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الاطفال في المجتمع الأردني*، الاردن.

الشديفات، أمين والرشيدي، منصور. (2016). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. الجامعة الأردنية، *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 43، ملحق 5، 2123-2137.

الشقيرات، محمد والمصري، نايل. (2001). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين. *مجلة الطفولة العربية*، عدد يونيو.

الصويغ، سهام عبدالرحمن. (2003). الإساءة إلى الأطفال وإهمالهم دراسة ميدانية في مدينة الرياض. *مجلة الطفولة والتنمية*، العدد التاسع، المجلد الثالث.

غانم، بسام عمر، عشا، انتصار خليل، درويش، مها محمد. (2015). *مفهوم الاساءة للطفل وأشكالها ومؤشراتها من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية والآداب*. الأونروا- الأردن.

غيث، محمد عاطف. (1988)، *علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)*، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فرح، رنده. (2002). *انماط العلاقة بين الام وابنتها المراهقة للباحث دراسة لعدد من الطالبات في الصف العاشر من مدارس تربية عمان الثانية*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

مستشفى الملك المؤسس عبد الله الجامعي. (2019). *التقرير السنوي لعام 2018*، نشر بتاريخ 2019/4/14.

النمرات، الاء. (2010). *الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن

النمري، نادين. (2016، الثلاثاء 18 تشرين أول)، 1.2 مليون طفل في الاردن يتعرضون للعنف الجسدي، *صحيفة الغد الأردنية*.

الوريكات، عايد. (2013). *نظريات علم الجريمة*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الياس، تيسير والحديدي، مؤمن وجهشان، هاني والسرحان، تغريد والرطروط، سيد. (2001). عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المساء اليهم في المملكة الأردنية الهاشمية. *مؤتمر بيئة خالية من العنف للأطفال العرب*، الأردن، عمان

Gervis, Misa. (2004) The emotional abuse of elite child athletes by their coaches, *child abuse Review*,. 13(2), 215-224.

National Research Council. (NRC). *Understanding Child Abuse, and Neglect*.

Nicholas, sociology theory. (1970). *its nature and growth, random hanse*.

Panel on Research on child Abuse and Neglect et al. (1993). *understanding child Abuse and Neglect*. Washington D.c: Academy Press

Spataro,J . Moss,S, &Well,D. (2001). Child sexual abuse: A reality for the both sexes. *Australian Psychologest*, 36 (3),177-183.

Trickett, Pendlope J. Lawrence, abler Vicki, Carlson Dante, Cicehetti.(1991): Relationship of socioeconomic, status to the etiology and developmental Sequel of physical child abuse. Developmental psychology .*American Psychological Association Journal article*. Vol. 27 (1). 148 – 158.

Walsh, Christine, et al (2002). The relationship between parental psychiatric disorder and child physical and sexual abuse. *Journal child Abuse and Neglect*, 26 (10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com